وضخامة الاحتياطي لديها تجعلها قادرة على زيادة انتاجها بمعدل عدة ملايين من البراميل في اليوم في غضون شهور معدودة وبذلك تغرق السوق بالنفط وترغم الاسعار على الانخفاض ، وهذا ما اشار اليه والتر ليفي في دراسته المشار اليها آنفا ، وهذا ما تتمناه الدوائر الاستعمارية وتجهد لتحقيقه . وخصوصا ان أسعار النفط الخام المحققة في السوق الحرة انخفضت فعليا منذ مطلع هذا العام أكثر من خمسة دولارات للبرميل لفائض العرض على الطلب بمعدل زاد ثلاثة ملايين برميل في اليوم .

ثانيا : لقد أظهرت اجتماعات منظمة « أوبك » خلال الشهور الماضية ان التناقض السياسي بين ايران والسعودية هو تناقض عميق وان كان ما زال تناقضا ثانويا وليس تناقضا رئيسيا ، وان الخلافات والمواجهات بين ممثلي ايران والسعودية في مؤتمرات « الاوبك » والتي اتسمت بالتحدي وتصلب المواقف حول أسعار النفط هي واجهة لخلاف سياسي أعمق قد يكون في المستقبل مصدر خطر على وحدة صفوف منظمة « أوبك » . وببساطة وايجاز ، يتمحور التناقض والخلاف بينهما أساسا في الدور الذي تعد كل منهما ذاتها لكي تلعبه في منطقة الخليج العربي ومدى علاقة ذلك بالاستراتيجية الامريكية تجاه المنطقة. فالاستراتيجية السياسية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط قبل حرب ٦ تشرين والتي أشرف هنري كيسنجر على صياغتها كانت تقوم على ركيزتين محليتين أساسيتين هما اسرائيل وايران وقوى مساعدة لهما مثل تركيا والحبشة . وبعد حرب تشرين ، وبسبب التغيرات في موازين القوى ، حاولت السعودية ومصر ابعاد كل من اسرائيل وايران من المكانة التي احتلتاها في الاستراتيجية الامريكية . وبدا أن لهذا التطلع السعودي — المصري ما يبرره في الشهور القليلة التالية لحرب تشرين . أما الآن وبعد سقوط نيكسون وتغير صورة الاوضاع في المنطقة بشكل انعكس على موازين القوى فان هذا الرهان يجتاز مأزقا عسيرا ، ولعل اعتدال موقف السعودية في معارضة زيادة نسبة الضرائب على شركات النفط في مؤتمر الاوبك الاخير في فينا (١٩٧٤/٩/١٢) هو نوع من ممارسة الضغط على الرئيس الامريكي الجديد جيرالد فورد .

أما كيف ولماذا يتخذ الصراع السعودي — الايراني على الفوز بالمكانة الاولى في الاستراتيجية الامريكية تجاه المنطقة اتجاهين متعاكسين في الجبهة النفطية فمرد ذلك معطيات نفطية وسياسية معينة . فبالنسبة للمعطيات النفطية فتتمثل في أن الغاية الاساسية من الاستراتيجية السياسية الامريكية تجاه المنطقة هي الحصول على النفط، والحصول عليه بكميات كافية وكذلك بأرخص كلفة ممكنة . وفي هذا الصدد توجد في يد حكام السعودية ورقة رابحة تتفوق على أوراق ايران الاخرى . فمن المعلوم أن باطن أرض المملكة العربية السعودية يكتنز بأضخم احتياطي للنفط في العالم ، فالاحتياطي النفطي الثابت لديها يزيد على ١٣٠ مليار برميل أي أكثر من خمس الاحتياطي النفطي الثابت في العالم . وهي تتنافس الان مع الاتحاد السوفييتي على احتلال المرتبة الاولى في انتاج النفط ، وواقع الامر أن طاقة الانتاج لديها حاليا تزيد على عشرة ملايين برميل في اليوم ، كما ان غزارة حقولها النفطية جعلت من الممكن أن تعد شركة الارامكو لرفع انتاجها الى معدل ٢٠ مليون برميل في اليوم بحلول عام ١٩٨٠ . ان ايران لا تستطيع أن تنافس السعودية في هذا المضمار لان الاحتياطي النفطي الثابت في ايران هو أقل من نصف نظيره المتوفر لدى السعودية ، وكذلك ، أن طبيعة حقول النفط الايرانية من حيث ان كثيرا منها حقول قديمة استنفد القسم الاعظم من طاقتها الانتاجية كما ان بعضها الآخر لا يجاري الحقول السعودية في غزارته وبذلك يتعذر على ايران أن ترفع انتاجها خلال السنوات القليلة القادمة بوتيرة سريعة هائلة كالسعودية،